

## الشهيد رحو أعطى بلا حدود

صعق الشعب المسيحي في العراق، ومعه كافة محبي الحرية والسلام لما آلت إليه نتيجة اختطاف رمزا من رموز الكنيسة في الموصل الذي جلّ عمله ينصب باتجاه المحبة والسلام، لأنه بالفعل كان رجل صلاة ورجل عطاء، ورجلاً أحب العراق إلى أقصى الحدود وبذل في النهاية ذاته من أجله وبقي صامدا في موقعه ولم تتنه الأوضاع المتردية والدروس السابقة التي حدثت في المدينة ومنها استشهاد أحد كهنته (الأب غدير كني) وخطف العديد من القساوسة إلى جانب استشهاد العديد منهم ومن الشماسة، بحيث كانت للكنيسة الكلدانية النصيب الأوفر من الهجمة الشرسة.

وشهيدنا اليوم هو الأول من نوعه بهذه الدرجة الكنسية، إنه الراعي بل رئيس أساقفة، إنه رئيس طائفته على الموصل وتوابعها، هذا الراعي الصالح الذي لم يترك قطيعه أبدا بل بقي إلى جانبهم يعطي مثالا في التضحية حتى الرmq الأخير الذي لم يبخل به لكي يحتذي به أولاده من كهنة وشماسة ومؤمنين من العلمانيين، وهو بذلك أعطى عطاء غير محدود وأبلى بلاءا حسنا في كرم الرب بحيث استحق كامل أجر الوزنات التي تاجر بها، فإن كان ربنا قد ضرب مثلا جاء به أن الوزنات الخمس هي الأعظم بين الوزنات التي أعطاها رب العمل لمن يعمل لديه وهي الأكبر فإن بولس فرج رحو قد استحق أن يكون من المتاجرين بالكمية الأكبر لأنه أهلا لها ومستحقها كونه ضحى بكل ما يملك ليفوز برضى سيده، تماما كما الجوهرة التي يبيع الإنسان كل ما يملك لكي يشتريها وهو قد اشترى الملكوت بدمه.

وربنا في كلامه يورد أن الأجر يكون مائة وستين وثلاثين، أي إن كان القياس حسب قوة الفعل وتأثيره فإن أجر سيدنا الجليل يكون مائة لا غير أقل منها لأنه خدم بأمانة وأخلى ذاته من أجل أحبائه، وخدم شرائح متعبة ومهمشة ومهملة في مجتمعنا عندما احتضن جماعة المحبة والفرح وخصهم بجزء ثمين من وقته واهتمامه لكي يرفع من هذه الشريحة إلى مصاف شرائح المجتمع التي يكون وجودها أمرا طبيعيا وتستطيع تقديم الخدمة هي الأخرى بلا حدود كغيرها من الأناس الأسوياء الذين نالوا نعمة من الله بعدم وجود ما يعيب خلقتهم أو يكون عقلهم متكاملا أو بلا عيوب جسدية ويخدمون ويقدمون ويحصلون على الأجر.

فإنه كان في الخدمة متقدما ... وفي الكنيسة متقدما ... وفي العطاء سخيا ... وفي المحبة مبادرا ... كما كان أيضا في شهادته كاملا كسيده الذي قضى رسالته على الصليب بينما هو قضاها بين أيدي الجلادين حيث الأسر ... التعذيب ... الجوع ... الإهانة ... المرض ... وفي النهاية الموت ... موت العذاب.

فهنيئا لك أيها الأب المبجل ... أذهب فقد نلت نعمة من سيدك لتكون عن يمينه ممجدا أمام العرش الإلهي محاطا بالملائكة والقديسين، فالיום السماء تحتفل بالقادم الجديد الذي مهد لقدمه من قبل رفاقه الثلاثة الذين سبقوه لكي يعدوا له الطريق إلى الملكوت كما مهد من أرسلهم ربنا خميس الفصح

ليعدوا له العشاء الأخير قبل الفداء، رفاق الشهيد مهدوا له أيضا في السماء وربما فرشوا له من الأغطية وأغصان الزيتون بأنه كان شهيدا للسلام والمحبة. نم قرير العين يا شهيدنا لأنك أعطيت بلا حدود وحتما ستنال بركة سيدك وتسمع منه وهو يقول: تعال يا مبارك أبي رث الملك المعد لك منذ انقضاء العالم، ومن هو الأحق منك بهذا الملك؟ فنطلب منك أن تتضرع من أجلنا لكي يكون لنا شيئا من نصيبك الأوفر .

**عبدالله النوفلي**